بقدر الكد تكتسب المعالي ... ومن طلب العلى سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا ... يغوص البحر من طلب اللالي

قيل اتخذ الليل جملا تدرك املا قال المصنف قد اتفق لي في نظم هذا المعنى

من شاء ان يحتوي اماله جملا ... فليتخذ ليله في دركها جملا
اقلل طعامك كي تحظى به سهرا ... ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا

وقيل من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في اول الليل واخره فان ما بين العشائين ووقت السحر وقت مبارك وقيل

يا طالب العلم باشر الورعا ... وجانب الليل واحذر الشبعا
داوم على الدرس لا تفارقه ... فالعلم بالدرس قام وارتفعا

وتغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب وقال احسن ما

قيل

بقدر الكد تعطى ما تروم ... فمن رام المنى ليلا يقوم
وايام الحداثة فاغتنمها ... الا ان الحداثة لا تدوم

ولا يجهد نفسه جهدا لم يضعف النفس وتنقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك والرفق اصل عظيم في جميع الاشيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسك مطيتك فارفق بها ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه

قال

قال ابو الطيب شعر

على قدر اهل العزم تاتي العزايم ... وتاتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظايم

والركن في تحصيل الاشيا الجد والمواظبة والهمة فمن كانت همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن رحمه الله واقترن بذلك الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها فاذا كانت له همة ولم يكن له جد او كان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له الا قليلا وذكر الشيخ الامام الاستاذ الاجل رضي الله عنه رضي الدين النيسابوري رحمه الله في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين رحمه الله لما اراد ان يسافر ليستولي على المشرق والمغرب شاور الحكما في ذلك وقال كيف بهذا القدر من الملك فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا امر حقير فليس هذا من علو الهمة فقالت الحكما سافر ليحصل لك ملك الدنيا والاخرة فقال هذا احسن ولا بد من المواظبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالي الامور ويكره سفسافها كما قيل

فلا تعجل بامرك واستدمه ... فما صلى عصاك كمستديم

قيل قال ابو حنيفة رحمة الله عليه كنت بليدا اخرجتك المواظبة واياك والكسل فانه شوم وافة عظيمة قال الشيخ ابو نصر الصفاري الانصاري رحمه الله

يا نفس لا ترخي عن العمل ... في البر والعدل والاحسان في مهل
وكل ذي عمل في الخير مغتبط ... وفي بلاء وشوم كل ذي كسل

Copyright © King Saud University